تصدير

تواصل ديناميات الجماعة استمرارها كمجال رائج من مجالات الدراسة ، كما يبدو أنه قد ازداد بالفعل رواجها منذ نشر الطبعة الأولى من هذا الكتاب . فقد تم نشر العديد من المقالات الهامة النظرية والبحثية فى ديناميات الجماعة ، كما تورد مقالات الدوريات المتعددة أعمالا هامة تختص بسلوك الجماعة ، ومن ثم فإن أحد الأهداف الأساسية لهذه الطبعة هو تضمين المعلومات والاستبصارات الجديدة فى هذه المنشورات ، ويتمثل هدف ثان لها فى بسط رقعة التناول لكى تتضمن مجالات إما قد أغفلت فى الطبعة الأولى ، أو عولجت فيها بطريقة غير كافية ، ومن هذا المنطق تم تضمين معلومات اضافية تختص بالبيئة الفيزيقية ، وحجم الجماعة ، والاحتشاد ، والاتصال ، ومهام الجماعة إلى جانب موضوعات أخرى . كما أضيف فصلان جديدان تماما (الفصل العاشر والخاص بالجماعات الخبرية ، والفصل الحادى عشر الخاص بجماعات الأطفال) وقد كفل هذان الفصلان تحقيق الاكتمال لرقعة التناول . وإن لم يقفا كجزئين متكاملين للكتاب كباقى الفصول الأخرى . وللقراء المهتمين بالدراسة العلمية لسلوك الجماعة فقط الخيار فى تجاوز هذين الفصلين .

أما من حيث الوجوه الأخرى ، فإن الطبعة الحالية تتشابه مع الطبعة الأولى ، فالكتاب لا يزعم الوفاء باحتياجات كل شخص قد يكون ذا اهتمام بالجماعات ، حيث أنه مكتوب للدارس الذى اطلع على علم النفس الاجتماعى . ولكنه لم يتناول بعمق دراسة الجماعات الصغيرة . فالجمهور الذى كتب له هذا الكتاب هم من طلاب السنة النهائية فى مرحلة الليسانس وطلاب الدراسات العليا فى السنة الأولى .

ويفترض هذا الكتاب أن يكون القارئ على ألفة بالمفاهيم السيكولوجية الأولية ، ولديه قدر من المعرفة عن العمليات الاجتماعية . ولكن حتى إذا لم تكن للقارئ هذه الخلفية ، فلن تعترضه إلا صعوبة ضئيلة فى الالمام بالأفكار الرئيسية المقدمة فى هذا الكتاب .

وقد كان هدفى هو النظر فى العديد من جوانب سلوك الجماعات الصغيرة لا كظواهر منعزلة ولكن كعمليات من التفاعل الاجتماعى يتصل بعضها بالبعض الآخر ، وبناء عليه ، فسوف لا يجد القارئ عناوين الفصول التقليدية كالقيادة ، وأهداف الجماعة ، والنفوذ الاجتماعى ، وما شابه ذلك . لكنه سيجد بدلا من ذلك اننا قد نظرنا إلى الجماعة على أنها تؤدى وظائفها فى عدد من البيئات يتصل كل منها ببيئات أخرى ، كما يؤثر كل منها فى الجوانب المختلفة لعملية الجماعة . ولذلك ، تتم مناقشة القيادة ، وسلوك المجاراة ، وما شابهها من عمليات فى مواضع مختلفة من الكتاب ، ويؤمل من هذا المنحى فى تحليل سلوك الجماعات

الصغيرة أن يكشف عن شيء من التركيب والارتباط بين المتغيرات التى تؤثر على عملية الجماعة .

وقد أولى الإهتمام بالبيانات المستمدة من الدراسات الإمبيريقية ، وليس بالتحليل النظرى أو المنطقى للجماعات . وقد رؤيت صلاحية كل أنواع المناحى الامبيريقية ، شريطة أن تكون الملاحظات قد أجريت فى ظل ظروف مضبوطة وهذا لا يعنى أن يكون على الباحث أن يخضع كل المتغيرات ، ذات الصلة ، للضبط ، ولكن مجرد أن يعرف عن الموقف قدرًا يكفل له استخلاص استنتاجات عن العلاقات العلية . ومع ذلك فقد كانت النية متجهة – عند استعرض البحوث المناسبة – نحو التمثيل وليس الشمول . فقد أشرنا إلى عديد من الدراسات الممثلة ، لتدعيم كل نتيجة من النتائج المستخلصة من كل عملية معينة ، عندما تكون هذه الدراسات متاحة ، ولكننا لم نشر مع ذلك إلى عديد من الدراسات المتصلة إذا ما كان بالإمكان أساسا استخلاص عين النتائج مما أشير إليه من بحوث .

وأخيرًا فقد اختتمنا كل فصل مستقل بتقرير عن الفروض المقبولة التى تخص الظاهرة التى نوقشت فيه . ويعتبر هذا التقرير ملخصا للبيانات التى قدمناها فى الجزء الأساسى من الفصل ومرشدا لإستكشافات مستقبلية .

وبالطبع فإنى مدين لعديد من الأشخاص الذين أسهموا فى هذا العمل . وصفة خاصة فإنى مدين بالشكر إلى جورج ديستل وبارى شلينكر وبول تورانس ، لما قدموه من تعليقات واستبصارات تختص بالطبعة الأولى فأعانت فى إعداد الطبعة الثانية . كما قرأ المخطوط المنقح اثنان من المراجعين ، غير معروف اسميهما ، قراءة كاملة وقدما الكثير من المقترحات التفصيلية بغية تحقيق الإجادة . وإذ نقدر لهما إسهامهما حق التقدير ، فنحن لا نحملهما أية مسئولية فى اخراج العمل بشكله النهائى . وقد قامت كل من كاتى ستروباك ، ومارلين سوكولوف ، وجانيس بروتونيتز ، وماريا لايبر ، بنسخ أجزاء كبيرة من المخطوط بطريقة تنم عن التمكن . ومن ثم فإنى أحمل الامتنان لهن على مساعدتهن هذه . كما تحدونى الرغبة فى التعبير عن تقديرى للعديد من المؤلفين الذين أشرنا إليهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، ولدور النشر التى سمحت طواعية باستخدام المادة المسجلة فى دائرة حق النشر والتأليف .

مارفن شو